# الاتصال العلمي والوعي المعلوماتي: تكامل يعزز دور المكتبة

شان س. ساتون



**الملخص:**

يراجع المقال ورقة رابطة مكتبات الكليات والبحث عن تقاطعات الاتصال العلمي والوعي المعلوماتي، ويدعم دمجهما لتعزيز الدور التعليمي للمكتبات الأكاديمية. ويعرض ثلاثة محاور للالتقاء: اقتصاديات توزيع النتاج العلمي، والمهارات الرقمية، والأدوار الجديدة للمكتبيين. ويناقش الانتقال من تدريس مفاهيم متفرقة في جلسة واحدة إلى تعلم نشط بالخبرة يشارك فيه الطلاب في إنتاج المعرفة ونشرها، بالتعاون مع الأساتذة والمكتبيين. كما يلفت إلى ضرورة موازنة خدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وعدم إضعاف دعم البحث عند إعادة توزيع الموارد. ويؤكد أن نجاح التكامل يحتاج تغييرًا تنظيميًا ومصطلحيًا ونماذج عملية، وبيان صلته بأهداف المؤسسة والتفكير النقدي والتعلم مدى الحياة لإثبات قيمة المكتبة في بيئة التعليم العالي المتغيرة.

**الكلمات المفتاحية:** الاتصال العلمي، الوعي المعلوماتي، المكتبات الأكاديمية، التعلم بالخبرة، التعاون الاستراتيجي

## مجالان يحتاجان إلى التكامل:

أؤمن بأن الاتصال العلمي والوعي المعلوماتي سيظلان مجالين أساسيين لنمو المكتبات الأكاديمية، ولذلك رحبت بصدور هذه الورقة البيضاء التي أعدها فريق من (ACRL). وتدعو إلى دمج المجالين لتقوية الدور التعليمي للمكتبات. ويفتح هذا التوجه مجالًا جديدًا يتطلب من مكتبات كثيرة تغيير نماذج العمل التي تتعامل مع المجالين بوصفهما جهدين منفصلين.

تقدم الورقة حجة مقنعة مفادها أن فهم الاتصال العلمي أساسي لمهارات الوعي المعلوماتي والتعامل مع عالم المعلومات الرقمية. لكنها ترسم مسار الانتقال في خطوط عامة في الغالب، مما يشير إلى ضرورة مشاركة نماذج ناجحة من الميدان. ومن الخطوات كتاب (Common Ground at the Nexus of Information Literacy and Scholarly Communication، الصادر عن (ACRL) في 2013، والمكمل للورقة باستراتيجيات تنفيذ أكثر تحديدًا.

## ثلاث نقاط التقاء:

تستند الورقة إلى فكرة أساسية، هي أن كل مكتبي أكاديمي يؤدي دورًا تعليميًا، وأن تغير الاتصال العلمي يؤثر في جميع الأدوار. ولذلك لكل مكتبي دور في تعليم قضاياه بصورة رسمية أو غير رسمية (ص 4). وتضيف أن تحولات النشر والتعليم تتيح فرصًا كثيرة لشراكات بين المتخصصين في المجالين لتلبية حاجات الأساتذة والطلاب في عصر المعلومات الرقمية (ص 5).

وفي هذا الإطار تحلل ثلاثة تقاطعات: اقتصاديات توزيع النتاج العلمي، والمهارات القرائية الرقمية، والأدوار الجديدة للمكتبيين. ومع أن الاعتبارات الاقتصادية مركزية في الأول، يؤكد النقاش تعليم الطلاب النماذج الناشئة لنشر المعلومات من منظور منشئي المحتوى ومستهلكيه معًا.

ويبني محور الالتقاء الثاني على هذه الفكرة، فيركز على قدرة الأساتذة والطلاب على العمل الفعال منتجين ومستهلكين في عالم المحتوى غير النصي، مثل الوسائط المتعددة والبيانات. ويفحص الثالث أدوارًا ناشئة من النماذج التنظيمية، ومنها تغير مهام مكتبيي الاتصال بالأقسام، استجابة لتزايد صلة الاتصال العلمي بالوعي المعلوماتي.

## توصيات وإطار مرن للتغيير:

تقدم الورقة بعد التحليل استجابات وتوصيات، من مفهوم «الطلاقة المعلوماتية» الذي يجمع مهارات المجالين إلى تطوير استراتيجيات تدريس ومقاربات تنظيمية جديدة. ويكشف النقاش تحديات اصطلاحية؛ فبعضهم يستخدم الطلاقة مرادفًا للوعي المعلوماتي، بينما قد يحل مفهوم «القرائية العابرة للوسائط» (transliteracy) الوارد في الورقة محل الطلاقة نفسها.

ويتطلب الدمج الكامل، اسمًا وممارسة، قبولًا على مستويات عدة، من المكتبيين والمؤسسات إلى منظمات مثل (ACRL). وتوفر التوصيات إطارًا مرنًا للعاملين على التغيير. ومع كثرة القضايا المثيرة للتفكير، تستحق ثلاث قضايا نقاشًا أعمق لأثرها الواسع: ربط تعليم الاتصال العلمي بالتعلم بالخبرة؛ وأثر نقل تركيز برامجه إلى الطلاب على أعضاء هيئة التدريس؛ وقيمة النموذج المتكامل للمؤسسات الأم والتعليم العالي.

## التعلم بالخبرة والمشاركة في إنتاج المعرفة:

تؤكد الورقة ضرورة تغيير التدريس القائم، وترى بحكمة أن حشر مفاهيم الاتصال العلمي في محاضرة تقليدية وحيدة لا يكفي. وتدعو بدلًا من ذلك إلى فرص تعلم نشطة قائمة على الخبرة، يمارس فيها المتعلمون أدوار إنتاج المعلومات ونشرها واستخدامها. وقد تتضمن مثلًا دوريات لبحوث البكالوريوس أو وسائل للتعبير عن البحث والإبداع الطلابيين.

ويعد الربط الصريح بين المفاهيم وهذه الطرائق من أكبر إسهامات الورقة المحتملة. ففي الوضع الأمثل يسرّع التكامل ويشجع التعلم بالخبرة في تعليم المكتبات. وتقوم هذه المقاربة أساسًا على مشاركة الطلاب الفعلية في عمليات الاتصال العلمي بإرشاد مكتبيين وأساتذة يعملون معًا.

## موازنة خدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس:

إضافة إلى ضرورة تعاون الأساتذة مع المكتبيين في التدريس الجديد، للدمج تبعات أخرى. فقد ركزت برامج الوعي المعلوماتي تقليديًا على طلبة البكالوريوس، بينما ركز الاتصال العلمي على أعضاء هيئة التدريس. وسيستمر إشراك الأساتذة من خلال تصميم محتوى جديد لتعليم الطلاب، لكن الأولوية الناشئة قد تنقل موارد من أنشطة موجهة للأساتذة، مثل مبادرات البيانات المفتوحة.

لذلك يحسن بالمكتبات أن تعد التكامل فرصة لإعادة التفكير في إشراك الطلاب والأساتذة عبر جميع أنشطة الاتصال العلمي. ومع أن مؤلفي الورقة لا يناقشون ذلك مباشرة، يبدو أنهم يشجعون ربط التعليم ببحوث الأساتذة، لبناء صلات بين المجالين. وتضمن المقاربة الشاملة أن يعزز إدماج الوعي المعلوماتي جهود خدمة البحث، بدل أن ينتقص منها.

## القيمة للمؤسسة والتعليم العالي:

يلزم التفكير على مستوى النظام كله لتوضيح توافق الدمج مع أهداف المؤسسة وأولويات التعليم العالي. وتشير الورقة إلى ذلك بتوصيتها بتبيين قيمة المكتبيين للمؤسسة الأكاديمية وللفرد حين نعقد تعاونًا أعمق حول تقاطع المجالين (ص 21). وسيكون الانتقال عملًا كبيرًا في مكتبات كثيرة، ومن الطبيعي أن يتركز الاهتمام أولًا على العمليات الداخلية. لكن النجاح طويل الأمد يحتاج أيضًا إلى بيان إسهامه في أهداف أوسع، مثل التعلم مدى الحياة والتفكير النقدي.

يمكن أن يصبح التكامل عنصرًا مركزيًا في إثبات قيمة المكتبات الأكاديمية. وسيكتسب النموذج دعمًا مع تكييف كل مكتبة له وفق مواردها وأولوياتها واستراتيجيتها. وفي النهاية، تقع على المكتبة والمهنة كلها مسؤولية ضمان امتداد أثر هذا التكامل إلى محيطها في التعليم العالي، في هذه المسيرة المشتركة.

## ملاحظة محرر المجلة الأصلية:

يشكر المحرر شان على تقديم أول مراجعة (P2) في (JLSC). وتهدف هذه المراجعات إلى توفير منبر لتعليقات الخبراء على الأدبيات غير الصادرة في صورة كتب، ومنها المقالات والمنشورات الرمادية التي تؤثر في ممارسة المكتبات والاتصال العلمي. وقد تشمل دوريات وأوراق مؤتمرات وأوراقًا بيضاء. وترد معلومات المساهمة على الرابط: (http)://(jlsc-pub.org/jlsc/authors.html)#(p2).

## المراجع:


- Association of College and Research Libraries, Working Group on Intersections of Scholarly Communication and Information Literacy. (2013). Intersections of Scholarly Communication and Information Literacy: Creating Strategic Collaborations for a Changing Academic Environment. Chicago, IL: ACRL. http://acrl.ala.org/intersections/